



الجامعة الإسلامية - غزة

كلية التربية

قسم التعليم الأساسي

ورقة عمل مقدّمة لليوم الدراسي
" التعليم الأساسي .. خبرات إبداعية "

بغنوان:

توظيف الدراما التعليمية في الكتابة الإملائية للمرحلة
الأساسية الدنيا..

إعداد

أ. مها حلس

النائب الفني / مديرية شرق غزة

أبريل ٢٠١٣م

اللغة العربية مادة أساسية في المنهاج الذي يتعلمه التلميذ حيث يعمل المعلم على رفع مستوى تلاميذه في فنون اللغة المختلفة من استماع وكلام وقراءة وكتابة .

واللغة العربية ليست مجرد مادة دراسية ، إذ هي بالإضافة إلى ذلك الوسيلة التي تعلم بها المواد الأخرى والتمكن منها عامل أساسي في حسن تلقي المواد الأخرى وسلامة استيعابها ، كما أنها وسيلة المتعلم في الإبانة عن نفسه ، والفهم الصحيح لما يقوله الآخرون أو يكتبونه ، ثم هي بالإضافة إلى ذلك الوعاء الذي يحتوي التراث العربي الغزير ، والنافذة التي يطل منها على هذا التراث وأداة إحساس وشعور في كل بقعة من بقاع الأرض (عبد العليم ابراهيم ، ١٩٨٠: ٢٤).

ويهدف تعليم اللغة العربية منذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي إلى تمكين الطفل من أدوات المعرفة عن طريق تزويده بالمهارات الأساسية في القراءة والكتابة والتعبير ومساعدته على اكتساب عاداتها الصحيحة واتجاهاتها السليمة والتدرج في تنمية هذه المهارات على امتداد المراحل التعليمية ، بحيث يصل التلميذ في نهاية هذه المراحل إلى مستوى لغوي يمكنه من استخدام اللغة استخداماً ناجحاً (فتحي علي يونس ومحمود الناقدة ، ١٩٨١ : ٣٩)

لذا فإن مرحلة التعليم الأساسي يعول عليها الكثير في امتلاك التلميذ مهارات اللغة العربية ومنحه البناء اللغوي المتين الذي يسهل عليه المهمات المستقبلية في ميادين المعرفة الأخرى .

و الكتابة رمز اللغة ، كما أن اللغة رمز الفكر ، وهي أهم أسباب التقدم الحضاري في مختلف المجالات . وعن طريق الكتابة وصلنا الموروث من العلوم والآداب العربية . كما أن للكتابة فضلاً في اتصال الثقافات الإنسانية بعضها ببعض وإطلاع الأمة الواحدة على أساليب الحياة التي تسود مجتمعات الأمم الأخرى وطرائق تفكيرها وأسباب تقدمها أو تأخرها والإفادة من كل ذلك ، مما يساعد في دفع عملية التقدم والرفي الإنساني نحو الأفضل . (راشد أبو صواوين ، ١٩٩٩ : ٣ الماضي ؛ وآخرون ، ١٩٩١ : ١٤)

والكتابة الإملائية من الأسس المهمة في توصيل الأفكار والتعبير الكتابي والتواصل السليم بين الكاتب والمتلقي . وتتضح أهمية الكتابة السليمة حسب المستويين الصوتي والصرفي للغة في الجمع والتوحيد بين أبناء العربية باعتبارها القاسم المشترك فيما بينهم على اختلاف لهجاتهم المحلية وتعبيراتهم الدارجة .

ويعود الإملاء التلميذ صفات تربوية نافعة ؛ فيعلمه التمعن ودقة الملاحظة ، ويربّي عنده قوة الحكم والإذعان للحق كما يعود الصبر و النظام و النظافة و سرعة النقد والسيطرة على حركات اليد والتحكم في الكتابة والسرعة في الفهم والتطبيق السريع اليقظ للقواعد المختلفة المفروضة . (حسن شحاتة ، ١٩٩٣ : ٩)

والخطأ الإملائي يحول دون فهم المادة المكتوبة فهماً صائباً ، وغير خاف ما يلحق المتعلم الضعيف في الإملاء من ضرر في حياته العملية ، فقد لا يسهل عليه أن يجد وظيفة في شركة أو معمل أو متجر أو مصلحة من المصالح التي يحتاج فيها العمل إلى الكتابة حتى ولو كانت الكتابة تستخدم فيها الآلات الحديثة . (حسن شحاتة، ١٩٩٣ : ١٠-١١)

ومن هنا تبرز أهمية الكتابة الإملائية السليمة ، وتتنضح حجم المسؤولية الملقاة على عاتق المعلمين الذين يتولون مهمة تعليم التلاميذ ، وخاصة في المرحلة الأساسية ؛ حيث يوضع حجر الأساس في البناء المعرفي للتلميذ وتكون الفرصة سانحة أمام المعلم ليزود التلاميذ بالمعلومات والمهارات ، بما يستخدمه من طرق وأساليب تعليمية؛ حيث يجد التربة الخصبة ليغرس في عقول تلاميذه وفي نفوسهم كل ما يريد أن يجني ثماره ويعدل من سلوكهم في هذه المرحلة العمرية، التي تتسم بالمرونة وسهولة التشكيل ، بما يقدمه من مثير، وما يتلقاه من استجابة، وتظل الحلقة متصلة لتحقيق الأهداف تبعاً .

ويستخدم المعلمون العديد من الأساليب والطرق التدريسية لتوصيل المفاهيم والمعلومات وإكساب المهارات لطلابهم في المباحث المختلفة . ومنها أسلوب الخبرة الدرامية أو مسرحية المناهج .

وتجيب هذه الورقة عن الأسئلة التالية :

١. ما المقصود بالخبرة الدرامية أو مسرحية المناهج ؟
٢. ما المقصود بالكتابة الإملائية والاتجاه نحوها ؟
٣. ما تأثير استخدام أسلوب الخبرة الدرامية في تحسين مستوى الكتابة الإملائية والاتجاه نحوها من واقع التجربة في الميدان ؟
٤. ما التوصيات والمقترحات التي خرجت بها ورقة العمل ؟

الإجابة عن السؤال الأول :

ما المقصود بالخبرة الدرامية أو مسرحية المناهج ؟

١- الخبرة (لغةً): نتاج ما مر به الشخص من أحداث أو رآه أو عاناه (أحمد بدوي وصديقة يوسف، ١٩٩١ : ٣٤٢)

ويقصد بها في هذا البحث ما يكتسبه التلاميذ من معلومات ومهارات نتيجةً لمرورهم بموقف الطريقة الدرامية في بعض الدروس الإملائية والقواعد المرتبطة بها حيث يشيع الخطأ لدى التلاميذ فيها .

٢- الدراما (لغةً): رواية تمثيلية تتميز بالرصانة والجد (أحمد بدوي وصديقة يوسف ، ١٩٩١ : ٣٦٩)

وهي أيضاً رواية تمثيلية يختلط فيها المحزن بالمضحك ، ترجمت إلى العربية بلفظة فاجعة (لاتينية) (المنجد : ٢١٣)

والخبرة الدرامية ، المسرحية هي طريقة لتنظيم المحتوى العلمي للمادة الدراسية وطريقة للتدريس تتضمن إعادة تنظيم الخبرة وتشكيلها في مواقف ، والتركيز على العناصر والأفكار المهمة المراد توصيلها ، ويقوم التلاميذ بتمثيل الأدوار الرئيسية المتضمنة للموقف وذلك لخدمة وتفسير وتوضيح المادة العلمية من خلال حل موقف المشكلة ، تحت رعاية وتوجيه المعلم المستمرة (عبد النبي ، ١٩٩٣ : ١٥)

وقد نشأ تمثيل الدور قديماً عندما خلق الله آدم عليه السلام وعلمه الأسماء كلها ، ثم أمره أن يقوم بدور المعلم ويعلم الملائكة . قال تعالى : " قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ" (البقرة - آية ٣٣) ومن بعده جاء الرسول الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم فكان يعلم الناس عن طريق القدوة وتمثيل الدور (فايزة السيد عوض ، ١٩٩٧ : ٢١)

ويعتبر أسلوب مسرحية المناهج أو الخبرة الدرامية من الأساليب المحببة لدى التلاميذ ، وفي نفس الوقت يحقق نتائج إيجابية ملموسة على أرض الواقع .

الإجابة عن السؤال الثاني :

ما المقصود بالكتابة الإملائية والاتجاه نحوها ؟

-الإملاء (لغة): جمع أمالٍ ومصدر أملى وهو ما يملى من الدروس أو الكتب أو نحوها (أحمد بدوي وصديقة يوسف ، ١٩٩١ : ١٢٢)

وأملى إملاءً الكتاب على الكاتب : ألقاه عليه فكتبه عنه (المنجد : ٧٧١)

والإملاء (اصطلاحاً)قواعد رسم الحروف في الكلمة بصورة صحيحة (أحمد قبش ، ١٩٨٤ : ٨) ويقصد بالكتابة الإملائية في هذا البحث : الرسم الكتابي للكلمات التي تملى على مسامع تلاميذ الصف السادس بحيث يكون هذا الرسم مراعيًا تطبيق القواعد الإملائية المتعارف عليها في اللغة العربية .

٤-الاتجاه (لغة): يذكر القاموس اللغوي في تعريف الاتجاه : أنه الاستعداد للوقوف مع شيء أو إنسان أو موقف أو ضد واحد منها بأسلوب معين ، حب أو كراهية أو خوف أو استياء إلى درجة معينة من الشدة (رزق حسن عبد النبي ، ١٩٩٣ : ٢١)

والاتجاه (اصطلاحاً): هو استعداد أو تهيؤ عقلي وعصبي ، ومنظم حول الخبرة للاستجابة بطريقة محببة أو غير محببة فيما يتعلق بموضوع الاتجاه (زايد الحارثي ، ١٩٩٢ : ٥٣)

ويعرفه (عبد الرحمن عيسوي ، ١٩٨٥ : ١٤٤) بأنه درجة الشعور الإيجابي أو السلبي المرتبط ببعض الموضوعات أو الأشخاص أو الرموز أو الحقائق .

ويقصد به في هذه الورقة مقدار الميل نحو فكرة الكتابة الإملائية ، ويأخذ الاتجاه أبعاداً ثلاثة وهي البعد المعرفي المتمثل في مفهوم الكتابة الإملائية والبعد الوجداني المتمثل في مدى القبول أو الرفض لفكرة الكتابة الإملائية والبعد السلوكي المتمثل في الممارسة العملية للكتابة الإملائية ويمكن تقدير البعد السلوكي بملاحظة المتعلم و البعدين المعرفي والوجداني بمقدار الدرجة التي يحصل عليها التلميذ نتيجة لاستجابته ل فقرات مقياس الاتجاه الذي أعدته الباحثة .

الإجابة عن السؤال الثالث :

ما تأثير استخدام أسلوب الخبرة الدرامية في تحسين مستوى الكتابة الإملائية والاتجاه نحوها من واقع التجربة في الميدان ؟

بعد استخدام أسلوب الخبرة الدرامية في تدريس الإملاء وقياس أداء تلاميذ الصف السادس قبل التجربة وبعدها في مستوى الكتابة الإملائية والاتجاه نحوها لوحظت النتائج التالية :

أولاً : تأثيره في تحسين مستوى الكتابة الإملائية :

استخدام أسلوب الخبرة الدرامية في تدريس المهارات الإملائية لتلاميذ الصف السادس ساعد بشكل - لا يدع مجالاً للشك - في تحسين مستوى الكتابة الإملائية ورفع قدرة التلاميذ على الكتابة الصحيحة . وتعزو الباحثة ذلك للأسباب الآتية :

١ . صياغة القواعد الإملائية بشكل درامي حوارى وتشخيص المادة المجردة يساعد على تبسيطها ، مما يسهل عملية الاحتفاظ بها وتذكرها ، ويبسر فهمها ، وبذلك يكون تطبيقها صحيحاً ويقلل نسبة الخطأ فيها .

٢ . أسلوب الخبرة الدرامية يوفر فرصة لإشراك أكبر عدد من التلاميذ سواء أكان ذلك خلال اللعبة التي تسبق التمثيل أو خلال التمثيل نفسه أو من خلال الملاحظة والمناقشة والتطبيق الفردي بورقة عمل ، وبذلك يكون المعلم قد تأكد من شد انتباه تلاميذه وتفعيلهم جميعاً دون استثناء لتعميم الفائدة على الجميع ، وتحقيق مراعاة الفروق الفردية ؛ حيث تكون مشاركة كل منهم حسب قدراته وإمكاناته مما يضمن العدالة في المشاركة .

٣ . يساعد أسلوب الخبرة الدرامية على إزالة الحواجز النفسية التي كانت تفصل بين بعض التلاميذ والمعلم ، كما يشجع التلاميذ على المشاركة وتحفيز التفكير واليقظة الدائمة لشعورهم بأنهم يمارسون لعبة أو تمثيلية حيث يتعلمون في جو من المرح والحيوية والنشاط .

٤ . وضوح القاعدة الإملائية المقدمة من خلال الحوار الدرامي وذلك بالمقارنة بين المهارات التي يحدث بينها لبس ، حيث تم توضيح القواسم المشتركة فيما بينها مع توضيح طريقة التمييز بين مهارتين موضع الخطأ من خلال السمع كما في حالة التتوين والنون ، أو همزة الوصل وهمزة القطع ... الخ

٥. إعطاء كل درس الوقت الكافي وذلك بتناوله في حصتين متباعدتين الأولى للتمثيل وورقة العمل والثانية لإعادة التمثيل والتطبيق بقطعة إملائية تتعلق بالمهارة التي عالجتها التمثيلية التعليمية .

ثانيا : تأثيره في تحسين مستوى الاتجاه نحو الكتابة الإملائية :

١. أسلوب الخبرة الدرامية يضيف جواً من الحيوية والنشاط وتحفيز الذهن وشحذ الذاكرة مما يشجع التلاميذ على المشاركة والتعلم من خلال اللعب ويحببهم في المادة العلمية ويزيد من دافعيتهم للعمل والإنجاز والرغبة في التقدم لضمان المشاركة المستمرة في هذا اللون من ألوان النشاط .

٢. المشاركة الفاعلة من قبل الغالبية العظمى من التلاميذ -إن لم يكن من الجميع - تؤدي إلى استقبال المعلومات واكتساب المهارات -وخاصة المتعلقة بالقواعد الإملائية - بشكل أسرع وأيسر ، وبذلك تقل نسبة الأخطاء ويزداد الإقبال على الكتابة الإملائية بعد إحرار النجاح فيها مرة بعد أخرى .

٣. تغيير شكل الجلسة لتطبيق عناصر الدراما وما يرافق ذلك من ديكورات وإكسسوارات وألوان ووسائل مستخدمة في التمثيل يعمل على جذب انتباه التلاميذ وتحررهم من خطوات الحصة التقليدية ، وتعطيهم مساحة من الحرية للتحرك والمشاركة مما يجعلها الحصة المفضلة لديهم .

٤. اشتمال التمثيليات التعليمية على معظم المهارات الإملائية أعطى فرصة لمعالجة الأخطاء الأكثر شيوعاً ، مما وضع بين أيدي التلاميذ مرجعاً شاملاً لتدارك الأخطاء الشائعة و التخلص منها .

٥. اشتراك الجميع في العمل الدرامي من خلال اللعب وذلك في لعبة الإحماء أو التمثيل أو الملاحظة أو المناقشة أو التطبيق أعطى كل تلميذ الثقة بنفسه بأن لديه قدرة على المشاركة والإنجاز وتحقيق التقدم مما عزز اتجاهه نحو المادة .

الإجابة على السؤال الرابع :

ما التوصيات والمقترحات التي خرجت بها ورقة العمل ؟

نتيجة لاستخدام الطريقة الدرامية في تدريس الإملاء حسب المنهج التجريبي فإن التوصيات والمقترحات كالتالي :

التوصيات :

١. استخدام أسلوب الخبرة الدرامية في تدريس المهارات الإملائية التي عالجها البحث بالدراسة والتجريب بعد أن اتضح تأثيره الكبير في تحسين مستوى الكتابة لدى التلاميذ، والتقليل من حجم الأخطاء التي كانت شائعة لديهم .
٢. استخدام الدراما وتفعيلها في تبسيط سائر المهارات الإملائية التي يشعر المعلم أن التلاميذ بحاجة إلى تقوية فيها . حيث إن الدراما بعناصرها وخطواتها تعمل على توضيح المادة العلمية وتسهيل امتلاك المهارة الكتابية ، وتوفير الوقت والجهد على المعلم بدلاً من أن يفرد بعبء توصيل المادة إلى أذهان تلاميذه بالطريقة التقليدية ، وبذلك يصبح المتعلم محوراً للعملية التعليمية التي تأخذ شكل التعلم أكثر مما تأخذ شكل التعليم .
٣. تنمية اتجاهات التلاميذ نحو المواد الدراسية من خلال اللعب والتمثيل والمحاكاة ، لأن ذلك يلبي حاجات التلاميذ وميولهم ، وخاصة في سن المرحلة الأساسية الدنيا ، وينطلق من البعد النفسي للمناهج الذي يقوم على أساس رغبات التلاميذ وميولهم ، والقضاء على الملل والرتابة في أخذ المعلومات . وبذلك فإن التلميذ يلعب ليتعلم ويتعلم ليلعب ، وبالتالي يكتسب المهارة في جو من المتعة والسرور .
٤. تعاون معلمي المباحث المختلفة في توظيف الأسلوب الدرامي في مختلف المواد لتعزيز مهارات التلاميذ بأنواعها من تعلمية وحركية واجتماعية ونفسية وجسمية ، فلا يقتصر استخدام الأسلوب الدرامي على معلم دون الآخر أو مبحث دون غيره ، فالمعروف أن هدف التربية هو البناء الشامل المتكامل للتلميذ من جميع الجوانب العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية والخلقية ، وذلك يتطلب تضافر الجهود والتعاون بين جميع من يتعلم على أيديهم التلميذ ليساهموا في بناء شخصيته وتقديمه للمجتمع كفرد فعال .
٥. الاهتمام بالأنشطة اللاصفية وتشجيع التلاميذ على الانضمام إلى لجان النشاط سواء أكان الثقافي أو الاجتماعي أو الرياضي أو الكشفي أو الديني أو الصحي ؛ لما لها من دور في تنمية شخصياتهم وزيادة معلوماتهم ورفع مستوى اتجاهاتهم نحو المواد الدراسية بخاصة والمدرسة بعامة .
٦. تفعيل دور الإذاعة المدرسية وتنويع فعاليتها بعمل مسرحيات هادفة ومناسبة لمستوى التلاميذ وخبراتهم وتضمينها أهداف تربوية وتعليمية . وتوظيف المناسبات الدينية

والوطنية والاجتماعية والقومية لتقديم تلك المسرحيات حيث تعتبر فرصة طيبة لإشراك التلاميذ في هذا اللون من النشاط وتوفر لهم منبراً للتعبير عن أنفسهم ، وإظهار قدراتهم ، وتقديم أفضل ما لديهم ، مما يدفعهم للسير بمستواهم قدماً نحو الأمام .

٧. مسرحية المناهج - ما أمكن - حيث اتضح ما لها من دور في تحسين مستوى التلاميذ وزيادة تشويقهم للمادة التعليمية وإتقانهم لها وإقبالهم عليها .

٨. الاهتمام بالمسرح المدرسي وتوفير الأدوات والخامات اللازمة للقيام بالتمثيلات المنهجية أو غير المنهجية . ومحاولة الاستفادة من إمكانات المجتمع المحلي ومجالس أولياء الأمور والجهود الذاتية لتفعيل الجانب المسرحي في المدارس الأساسية ولو بأبسط الخامات لإيجاد مسرح في المدرسة يعثليه التلاميذ ويقدموا من خلاله ما لديهم باعتبار ذلك خطوة في طريق بنائهم وتحقيق أهداف التربية المنشودة .

المقترحات:

١. إجراء بحث يتناول تأثير أسلوب الخبرة الدرامية في تحسين مستوى التلاميذ في فنون اللغة الأربعة : الاستماع والحديث والقراءة والكتابة .
٢. إجراء بحث يتناول تأثير التمثيل والتعلم من خلال اللعب في تنمية الاتجاه نحو المواد المجردة كالرياضيات والعلوم .
٣. عمل دراسة لتوضيح دور الدراما والنشاط التمثيلي في تنمية القدرات العقلية كما صنفها بلوم ، من تذكر وفهم وتطبيق وتحليل وتركيب وتقويم .
٤. توظيف الطريقة الدرامية في المناهج الدراسية بتضمين الكتب المدرسية مسرحيات تعليمية